لفظة الى صلة للنظر بل هو احد الالاء والنظر في الاية بمعنى
الانتظار والمعنى نفوسهم ربها منتظرة ومنه قول الشاعر
ابيض لا يرهب النزال ولا يقطع رحما ولا يخون الى
ولئن سلمنا ان الى صلة للنظر فليس النظر بمعنى الروية
كما زعم بل هو بمعنى الانتظار وقد ورد موصولا بالى في غير هذه الاية ايضا قال
الشاعر وسعت بنظرون الى بلال كما نظر الصماء حبل الثمام وقال
الاخر كل الخلائق ينظرون سجاله نظر الحجيج الى طلوع هلال
ولئن سلمنا ان النظر ليس بمعنى الانتظار فلا نسلم انه بمعنى
الروية كيف والنظر مع الى حقيقة لتقليب الحدقة لا للروية يقال
نظرت الى الهلال فما رايته ولم ازل انظر الى الهلال حتى رايته
وانظر كيف ينظر فلان الي والروية لا ينظر اليها وانما ينظر الى
تقليب الحدقة وقال تعالى تراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
ولا نوصف بالشدة والشزر والازورار والرضى والتجهم والذل
والخشوع وشيء منها لا يصلح صفة للروية بل هي احوال تكون
عليها عين الناظر عند تقليب الحدقة نحو المرئي وتقليب الحدقة
ليس هو الروية ولئن صح ان يستعمل النظر للروية مجازا فلا نسلم
تعينه في الاية لجواز ان يراد ناظرة الى نعم الله ولاي شيء يترك
هذا الاضمار الى ذلك المجاز والجواب اما عن الاول فان
انتظار النعمة نعم ومن ثم قيل الانتظار موت نعم وقيل النار
ولا الانتظار فلا يصلح الاخبار به بشارة مع ان الاية وردت
مبشرة

مبشرة للمؤمنين بالانعام والاكرام وحسن الحال وفراغ البال
وذلك في رؤية تعالى فانها اجل النعم والكرامات المستتبعة
لنظارة الوجه الباقي الانتظار المؤدي الى العبوسة واما عن الثاني
فلا نسلم ان النظر في تلك الامثلة للانتظار في الاول كما يرون
بلالا كما يرى الصماء ماء ما مطلوبة ويشتاقون اليه ولا يمتنع
حمل النظر المطلق عن الصلة كالمذكور في المشبه به على الروية بطريق
الحذف والايصال وانما الممتنع حمل الموصول بالى على غيرها كالانتظار
وفي الثاني اني يرون سبحانه ويجيء النظر المجرد عن الصلة
للروية كما علمت وان سلم مجيئه مع الى للانتظار فلا يصح حمله
عليه في الاية اذ لا تصلح بشارة لما مر من ان انتظار النعمة غم
ووصولها سرور واما عن الثالث فان النظر مع الى حقيقة
للروية بالنقل فلا يكون حقيقة في غيرها وما استشهدتم به
على كونه حقيقة لتقليب الحدقة اذ قوله نظرت الى الهلال
فما رايته لم يصح نقله من العرب بل يقال نظرت الى مطلع الهلال
فلم ار الهلال وان سلمناه قلنا ربما يحذف المضاف ويقام
المضاف اليه مقامه وهو الجواب عن قولهم لم ازل انظر الى
الهلال حتى رايته والبواقي كلها وقع النظر فيها مجازا عن تقليب
الحدقة من باب اطلاق اسم المسبب الذي هو الروية على
سببها الذي هو التقليب وعلى تقدير كون النظر حقيقة
في التقليب الذي ليس بمراد يجب حمله في الاية على الروية
مجازا لرجحانه على الاضمار الذي يحتمل وجوها كثيرة كنعمة الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)